اللغة الإنجليزية مثلي، والذين لا ألتقي بهم خارج أوقات الدراسة إلا بمواعيد مسبقة. لقد تركت هذا اليوم مفتوحا، دون ارتباط مع أحد من زملاء المدرسة، لأنني أوهمت نفسي بأنني أملك موعدا سوف يملأ بالحب نهاري وليلي.

يستوي الآن أن أبقى هنا، أو أذهب لأتسكع دون هدف فوق أرصفة الشوارع. ربما يكون البقاء هنا أكثر تسلية، فقلب الميدان أكثر أهمية من أطرافه وشوارعه الخلفية، ومراقبة العشاق الذين يلتقون تحت هذه الساعة، لايخلو هو أيضا من متعة ثم لماذا أتخلى عن موعد لم احصل عليه الا بالعناء والمُكابدة. مهما كان موعدا كاذبا زائفا، فهو موعد مع امرأة جميلة، اتحرق شوقا لأن اضع ساعدي حول خصرها، واغسل وجهي بجدائل شعرها، واعبر ليل المدينة وسط قارب يتهادى فوق أمواج حبها. ما ضرّ أن اعاني قليلا من اجلها وأعرف الشوق، وأذوق الصبابة، متمثلا ما يقوله الشعر العربي عن الشوق الذي لا يعرفه إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها، او أهل الغناء الشعبي عندما يقولون ان الحب من غير امل، اسمى معاني الغرام. لماذا أترك هذا السمو، وأتنازل عن نصيبي من الصبابة، واخذل شعراء الحب. لقد قضيت شهرا كاملا، ارتاد الحانات والمنتديات، بحثا عن امرأة اواعدها، فلم أفز إلا بهذا الوعد من هذه المرأة. سألت نساء كثيرات، ولكنني سألتهن بأسلوب لايتيح لهن فرصة للتعاطف معي او الاستجابة لطلبي. ومتلعثما، مرتبكا، متردد الخطى، اقترب منهن، واقول نصف الجملة، ثم أبلع ريقي، واعالج جفاف حلقي، وأمسح عرقا تصبب فوق جبيني، واقول نصف الجملة الثاني، وقبل ان انتهي من المقدمات، تكون المرأة قد انصرفت عني، وهي ترمقني بنظرة استغراب. كنت اريد ان اصرخ فيهن، بأنني لست مريضا او مخبولا، وانني احمل في قلبي مخزونا من الحب تراكم لمدة ثلاثين عاما، ما جئت هنا إلا لكي أبذله عطاء سمحا كريما، لأول امرأة تمنحني موعدا. ولكن من اين لهؤلاء النسوة ان يعرفن، انني جئت من بيئة صحراوية، جعلت رسالتها في